عنوان المداخلة : إشكالية ثقافة الأسرة العربية في ظل قيم العولمة

- د بونويقة نصيرة
- ط/د زغلاش ليندة
- ط/د عماد بن الطاهر

ملخص:

إن النظام العالمي في عصر العولمة أصبح مصدر تهديد لبناء الأسرة العربية و الإسلامية، كونها تمثل الوعاء الذي يجسد الحياة الثقافية و الاقتصادية لأي مجتمع و ذلك لأن الأسرة من أهم المؤسسات التي تنتج الوجدان الثقافي الوطني . و من أهم العوامل التي تسعى الى تفتيت أو اضعاف منظومة القيم الأسرية وسائل تكنولوجيا الإعلام و المعلوماتية ، بالرغم من ان لها بعض الإيجابيات فإن لها بعض السلبيات لكونها تنشر قيما و سلوكيات غير مناسبة بين ابناء الأسرة ، مما يؤدي الى تعميق الفجوة الجيلية داخل الأسرة ، هذا الى جانب تعريض الأبناء الى نوع من التنشئة الاجتماعية الخاطئة و المضادة لقيم تراثنا من خلال العمل على نشر ثقافة الانحراف في فضاء المجتمع ، و هي الثقافة التي تتغلل فيه من كل اتجاه و تؤدي الى بناء أسرة وفق قيم تتناقض مع منظومة القيم الأسرية المشتقة من تراثنا .

و عليه فإن هذه الدراسة تسعى لاستشراف التغيرات التي طرأت و يمكن أن تؤثر على الأسرة من حيث بنائها و وظائفها و على العلاقات الأسرية و نوعية التنشئة الاجتماعية و التحديات التي تواجهها في عصر العولمة.

الكلمات المفتاحية : الأسرة ، الثقافة ، التنشئة الاجتماعية ، العولمة ،. تكنولوجيا الإعلام و الاتصال .

Summary:

The global system in the era of globalization has become a threat to the building of the Arab and Islamic family, being the vessel that embodies the cultural and economic life of any society, because the family is one of the most important institutions that produce the national cultural conscience. One of the most important factors that seek to fragment or weaken the family value system is the media and information technology, although it has some advantages, it has some drawbacks because it disseminates inappropriate values and behaviors among family members, which leads to deepening the generation gap within the family. In addition to exposing children to a kind of wrong socialization and counter to the values of our heritage by working to spread the culture of delinquency in the space of society, a culture that permeates it in every direction and lead to the building of a family according to values that contradict the family values system derived from our heritage.

Thus, this study seeks to explore the changes that have occurred and can affect the family in terms of its construction and functions, family relations and the quality of socialization and the challenges faced in the era of globalization.

Keywords: family, culture, socialization, globalization, information and communication technology.

مقدمة :

تعتبر العولمة ظاهرة شاملة تأخذ الطابع العالمي، وذلك على اعتبار ان كل مكوناتها لا تراعي الحدود الجغرافية، وشموليتها تصيب مختلف المجالات المعيشية للإنسان، وقد طالت تأثيرات ظاهرة العولمة العديد من جوانب الحياة الاجتماعية والاسرية، وأصبح الان الحديث عاليا عن عولمة الفقر و عولمة الاسرة و تأثرت بهذه الظاهرة معظم مجتمعات العالم.

حيث شهد المجتمع العربي مجموعة من التغيرات الجذرية على كافة المستويات نتيجة الانفتاح على العالم الغربي من جهة و توافد القيم و الثقافات المتنوعة من جهة أخرى ،فقد افرزت ثورة الاتصالات و المعلومات عددا من المتغيرات في الواقع العربي إيجابا اوسلبيا انعكس على أساليب الحياة و التفكير و القيم ،وقد أدى ذلك الى تحولات عميقة تشكل ثورة ثقافية و إعلامية تترك اثارها على المجلات الحياة المعاصرة وعلى حركة المجتمع المادية و الفكرية و الخلقية و الروحية و المثل و القيم و المعايير أنماط الحياة واساليبها .

ان هذا التقدم التكنولوجي له اثار إيجابية لا يمكن لأي انسان ان ينكرها او ينكر وجود أهميتها في حياته اليومية كما لها اثارها السلبية التي بدأت تنذر بمخاطر ومشاكل اجتماعية كثيرة ومن أهمها تأثير العولمة على عملية التنشئة الاجتماعية.

فمع تنامي ظاهرة العولمة بدأت الاسرة تفقد العديد من وظائفها و أدوارها الأساسية خاصة في التنشئة الاجتماعية بفعل التطور الهائل لوسائل الاتصال و الاعلام ،تكشف عن ذاتها من خلال بروز بعض القيم و الظواهر و السلوكيات التي من المؤسف حقا ان الاسرة المسلمة في عصرنا الحالي بدأت تتمثل قيم الحضارة الغربية و اخذت تعبها بشراهة دون وعي لمخارطها لذلك نجدها تحصد تعقيدات الحياة المعاصرة التي جلبتها الحضارة المادية السائدة في الغرب ،في حين أولى الإسلام عناية فائقة بالأسرة لحمايتها من التفكك ،فهي العماد الأول للمجتمع المسلم ،و المحضن التربوي الأول الذي يتخرج منه الفرد النافع للمجتمع ولنفسه ولوطنه ،حيث تعتبر الاسرة اهم المؤسسات التنشئة الاجتماعية، تعمل على احياء الثقافة الوطنية ورفدها بعوامل سيادتها ،كما تعمل على إعادة انتاج الثقافة الوطنية في شتى الظرف قساوة ،وذلك لان الاسرة هي اهم المؤسسات التي تنتج الوجدان الثقافي الوطني ،من خلال غرسها مجموعة من القيم و المعايير التي توزعها بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية على سائر افرادها و تلقنهم إياها بوصفها الآداب العامة الواجب احترامها ،و المقدسات التي يتعين التزام الايمان بها ،ونتيجة لعمليات التغير و التحول افرزت انماطا جديدة من السلوك و الوظائف والقيم و العادات غير المألوفة على الاسرة ،وهذا بدوره أدى الى الوان عديدة من المشكلات ظهرت على السطح ،وأخرى كانت موجودة ولكنها تفاقمت وازدادت سعة و حجما نتيجة التغيرات الجديدة التي تعرضت لها الاسرة في الوقت الحاضر .ففي مواجهة هذا الكم الهائل من التغيرات :

الى أي مدى تأثرت الاسرة بالتغيرات عصر المعولم انعكس على بنائها ووظائفها ونوعية التنشئة الاجتماعية في ذلك ؟ وهل هناك صمامات امان يمكن للأسرة المسلمة ان تلوذ بها لتجنب الكوارث التي حلت بالأسرة في الغرب؟

أهمية الدراسة

تعود أهمية الدراسة لما تمثله الاسرة ومكانتها في المجتمع الإنساني ،فقد أولى الدين الإسلامي عناية الفائقة محملا بالمبادئ و التشريعات التي تدعم الاسرة وتخلصها من الشوائب الضعف وتكفل لها كل سبل النجاح و الصلاح و الاستقرار ،لتظل دائما خلية حية في جسم المجتمع الإنساني ،الا انها تواجه اليوم تحديات كثيرة ،قد تعيق دورها التربوي وتؤثر على وظائفها تأثيرا كبيرا ،ومن الاخطار هذه التحديات تأثير قيم العولمة على ثقافة الاسرة ،خاصة ان هذه العولمة تستهدف هويات الشعوب غير الغربية في اسيا و افريقيا و العالم الإسلامي ،وتسعى لإضعافها وتذويبها لتنخرط بصفة دائمة في النمط الليبرالي الغربي وبخاصة الأمريكي. العولمة بهذا المعنى هي عدوان ثقافي على سائر الثقافات ،او هي سيطرة الثقافة الامريكية على سائر الثقافات

بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والثقافة في ميدان الاتصال ،لتعميم نموذجهم الثقافي على المجتمعات عامة و الاسرة خاصة من خلال التأثير على قيم الثقافية و الحضارية و أنماط السلوك مستغلين في ذلك التفوق التقني الذي يشهده العصر المعولم.

أهداف الدراسة

- إعطاء نظرة حول أهمية الاسرة في تماسك المجتمع ومدى قدرتها في الحفاظ على خصوصية الثقافية كرافد للقيم.
- التعرف على التأثير السلبي على عملية التنشئة الاجتماعية التقليدية ولا سيما عندما تتعارض مع مصالح العولمة.
- الكشف عن أسباب ومظاهر انهيار الاسرة في الغرب.
- التعرف على اهم الوسائل المعتمدة في عصر العولمة لهدم الاسرة.
- عرض بعض اثار وسائل الاعلام والاتصال على العلاقات الاسرية وثقافتها.
- تحديد بعض التوصيات لمواجهة الاسرة المسلمة اخطار العولمة.

1-الأسرة:

1-1-لغة:

الأسرة هي الدرع الحصين، وهي أهل الرجل وعشيرته أو الجماعة التي يربطها أمر مشترك، ويقال أسرة الرجل أي رهطه لأنه يتقوى بهم ويطلق البعض مصطلح العائلة كمرادف للأسرة وأنها أكثر سعة في نطاقها عن الأسرة، ولكن هي غير ذلك لأن الإنفاق أو الإعالة هو الذي يحكم العائلة وأعضاءها الذين يضمهم بيت واحد من الآباء والأبناء والأقارب وهي نمط الأسرة قد يناظرها ما يطلق عليه الأسرة المعتدة المقيمة في بيت واحد (صلاح عبد المتعال، 2004، ص58).

1-2-اصطلاحا:

يعرف وليام أوجبرن w.odgburn الأسرة بأنها: " رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالها أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها " كما أنها من الممكن أن تشمل أفرادا آخرين كالجد وبعض الأقارب حيث يكونون مشاركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال .

كما تعد الأسرة نظاماً اجتماعيا(Social system) لأنها الخلية الأولى في المجتمع وأبسط أشكاله المجتمع وتوجد أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وكل الأزمنة.

كما أنها النظام الذي يوفر وسائل المعيشة لأفراده فهي الوسط الأول الذي يحيط بالطفل بعد ولادته ويشكله ليكون عضوا في مجتمعه .(نعيم حبيب جعنيني، 2009، ص252-254).

ولقد أورد أنتوني جدين المفاهيم الأساسية في شأن الأسرة وأفاد بأنها " جماعة من الأشخاص تربط بينهم مباشرة علاقات قرابة حيث يفترض أن يقوم أعضاؤها بتحمل مسؤولية رعاية الأطفال وقد تأسست علاقات القرابة هذه من خلال رابطة زوجية بين رجل وامرأة أو عبر خطوط الانتساب والقرابة التي تحكمها صلة الدم " (صلاح عبد الشعال، 2004، ص59) بالرغم من الاختلافات الواردة لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا في أغلب تعريفهم للأسرة، إلا أننا نجد أن العامل المشترك هو الرابطة الزوجية ومشروعية العلاقة الجنسية بين الأزواج ووجود الأبناء الطبيعيين أو بالتبني وأساليب التنشئة والتربية هذا فضلاً عن وجود وشائج قرابة مباشرة أو غير مباشرة بين الأعضاء المنتسبين للأسرة .

2-الثقافة:

2-1-لغة: في معناها اللغوي يقصد بها الفهم والإدراك والخدمة والمهارة وفي مقدمة ابن خلدون " يشير إلى أن الحيوان لا ثقافة له لذلك فإنه عدواني بطبعه أما الإنسان فهو صانع الثقافة والذي وهبه الله الفكر واليدين ومن خلالهما تنشأ الصنائع وتعمر الأرض .

أما قاموس لسان العرب وفي المجلد العاشر يشير " يقال ثقف الشيء بمعنى سرعة التعلم " والقواميس الحديثة تشير :" ثقف، ثقافة : أي صار حاذقاً خفيفاً وثقف الكلام أي فهمه بسرعة (نعيم جعنيني، 2009، ص 136).

2-2-اصطلاحاً:

يعرفها تايلور Tylor بأنها ذلك الكل المركب الذي يتكون من المعرفة والمعتقدات والفن والأعراف والقوانين والعادات وكل القدرات الأخرى التي اكتسبها كعضو في المجتمع، أما روبيرت ريد فيلد Robert Redfield فيرى أنها كائن عضوي من المفاهيم التي تفصح عن ذاتها في الفن والمصنوعات والتي تميز تراث وشخصية الجماعات الإنسانية (ميهوبي إسماعيل ، 2013، ص 68).

ويعرفها والف لنتون (linton) الثقافة بأنها " كل تتداخل أجزاؤه تداخلاً وثيقاً ومن الممكن التعرف فيه على شكل بنائي معين، أي التعرف على عناصر مختلفة وهي التي تكون الكل " .

كما يعرفها البيولوجيون بأنها " الوراثة الاجتماعية معتبرين أن الثقافة هي اكتساب نظري تنتقل إلى الإنسان دون جهد في التكيف معها أو حتى مقاومتها " إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن الإنسان ليس ناقلاً للثقافة فقط بل هو صانعها ومنظمها ومطورها، ويشكل حجر الزاوية في أي مشروع ثقافي أو تربوي ممكن أو محتمل وكل مجتمع يسعى إلى تحديد صورة إنسانة الذي يعيش فيه والتي تتحدد تحت تأثير عدد من العوامل والمتغيرات الثقافية ويعرفها التاريخيون بأنها:" رواسب التاريخ معتبرينها مجرد مجموعة من العمليات ذات أصول تاريخية تتراكم خلال التاريخ وتترسب في الزمان التاريخي فتنمو وتنتعش وتترقى وتنتقل من منطقة إلى أخرى" ويعرفها كلباتريك (Kilpatrick) بأنها " كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من أشياء ومظاهر في البيئة الاجتماعية أي كل ما اخترعه الإنسان أو اكتشفه وكان له دور في العملية الاجتماعية "

أما المفهوم النفسي فيرى الثقافة عبارة عن عملية انتقائية توجه ردود أفعال البشر نحو المنبهات داخلية وخارجية (نعيم جعنيني، 2009، ص138، 139).

3-التنشئة الاجتماعية:

ورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن التنشئة الاجتماعية Sociolisation هي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذو ثقافة معينة، ويدخل في ذلك كل ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وقيم .

كما يعرفها غي روشيه Gy Rocher بأنها منظومة الأوليات التي تمكن الفرد على مدى حياته من تعلم واستبطان القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي، كما تعرف بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتستهدف تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي تتمثل فيه الصفات الإنسانية (ميهوبي إسماعيل، 2013، ص 66) .

ويستخدم علماء النفس الاجتماعي مصطلح التنشئة الاجتماعية للدلالة على تلك العملية التي يكتسب الطفل بموجبها العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة والتي من خلالها يعتمد على نفسه في إشباع حاجاته الفسيولوجية وبالتالي يدرك معنى المسؤولية، وكيف يتحملها ليتوافق في حياته مع الآخرين، فهي عملية تشكيل شخصية الفرد كإنسان .ويعرف حامد زهران عملية التنشئة الاجتماعية بأنها :" عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد في

مختلف مراحل حياته سلوى ومعايير معينة، واتجاهات مناسبة تسهل له الإندماج في الحياة الاجتماعية (محمد الجغيمان، عبد الحي محمود ، 2008، ص 77).

نستنتج من هذه النظرة إلى التنشئة الاجتماعية بوصفها محور اللقاء بين الفرد والمجتمع يتم فيها تشرب الفرد مجموعة من الاتجاهات والقيم والسلوك المقبول في ظل نظام اجتماعي معين.

4-العولمة:

4-1-لغة: يعرفها معجم ويستر هي اكتساب الشيء طابع العالمية ولاسيما جعل نظامه وتطبيقه عالمياً، أو هي وضع نظام موحد لتخضع له دول العالم كافة يكون من شأنه تحويل العالم المكون من دول قومية متباينة النظم الاقتصادية والسياسية والثقافية إلى كيان واحد ذي نظم اقتصادية وسياسية وثقافية واحدة .

وفي معجم لسان العرب: تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة .

4-2-اصطلاحاً: أما مفهوم العولمة من المنظور العربي الإسلامي فإنها تعرف اجتياح الشمال للجنوب أي اجتياح الحضارة الغربية المتمثلة في النموذج الأمريكي للحضارات الأخرى، أو أنها القسر والقهر والإجبار على لون من الخصوصية يعوله القهر ليكون عالمياً (سوسن شاكر مجيد، محمد الزيادات ، 2008، ص 155).

العولمة هي ظاهرة التوحد سواء في الناحية الثقافية أو الاقتصادية مع عدم إغفال بقية النواحي السياسية والاجتماعية، فالثورة في مجال الاتصال والمعلومات جعلت من العولمة ظاهرة للعيان أكثر من أي وقت مضى والعولمة ليست شيئاً جديدا جاء مع الثورة المعاصرة في الاتصالات والمعلومات، فهي بدأت منذ أن أدخلت أوربا في مرحلة الحداثة في نهاية القرن الخامس عشر وانتشرت مع ظهور الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر وأصبحت واقعاً ملموساً مع الثورة التقنية في القرن العشرين(تركي الحمد، 1999، ص 10-11).

العولمة عبارة عن تطلع اقتصادي سياسي تكنولوجي وثقافي وتربوي تذوب فيه الحدود الفاصلة بين العالم والحضارات وتتدخل في خصوصيات الإنسان لفرض نظام واحد وبالتالي تسعى لتعزيز هيمنة الدول الكبرى القوية وأقواها وهي أمريكا (أمركة العالم) معتمدة على كثافة انتقال المعلومات وسرعتها إلى درجة أصبح الناس يشعرون أنهم يعيشون في عالم واحد وكأنه قرية صغيرة" (نعيم حبيب جعنيني، 2009، ص 162).

5-تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

5-1-لغة: يجب الإشارة إلى أن مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال رمزه (TIC/ICT) ليس مفهوماً وحيد المعنى، فهو عن اهتمام عدة تخصصات: الرياضيات، الإعلام الآلي، الاتصال، الأدب، علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة، هندسة الاتصالات ... ولقد ظهر مفهومه في ثمانينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية باسم مصطلح " تكنولوجيا الإعلام " الناتج عن دمج الحواسيب بالخطوط الهاتفية ثم في اليابان باسم الكمبيوتر والاتصال ولاحقاً في أوربا باسم Télématiqueو Télécommunication et informatique أي الاتصالات عن بعد والإعلام الآلي، وأخيرا وبعد تأثير من علوم الاعلام والاتصال شاع في أوربا مصطلح الحالي (TIC/CIT).

5-2-اصطلاحاً: مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالنسبة للمقاربات الرسمية ممثلة في المنظمتين الدوليتين الأمم المتحدة ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (ONU.OCDE) ، هي عبارة عن وسائل إلكترونية تنقل وتخزن وتعالج وتنشر المعلومات وتتمثل الداعمة المادية هذه التكنولوجيات بالنسبة للمؤلفين (Lorente,Bernete Becerril) في الكهرباء ، الإلكترونيك والفوتونيك، ودعامتها الفكرية والمعرفية في البرمجيات (Software) أما تطبيقاتها فتشمل الاتصالات عن بعد، الإعلام الآلي،

صناعة محتويات السمعي البصري والوسائط المتعددة (Multimedia) تكنولوجيا المعلومات هي التكنولوجيا المستعملة في تجميع وتخزين واسترجاع ومعالجة المعلومات .

وبتخصيص لمفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وربطه بمصطلح الجديد، نصبح أمام موضوع اتصالي معلوماتي أكثر حداثة يرتبط بثورة معلوماتية جديدة في عصر جديد معولم الأبعاد وقوامه أدوات وتقنيات اتصالية إلكترونية جديدة يتميز بها ولذلك فليس من الغريب أن نجد من المتخصصين في علوم الإعلام من يفرق بين تكنولوجيا الإعلام والاتصالي التي تشمل الوسائط ما قبل الإلكترونية كالصحف والمجلات والراديو والتلفزيون في شكلهما الميكانيكي وبين تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة التي تخص الوسائط الإلكترونية (راديو، تلفزيون، انترنت...) ولكن دون الأخذ بعين الاعتبار أن صفة " الجديدة " نسبية من الناحية الزمنية أي أنها مرنة دائمة التغيير وغير صحيحة دائماً، لأن لكل عصر مستجداته، ومع ذلك يبقى أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة بمعناها المعاصر يفترض في مكوناتها الدعامة الإلكترونية والكهرباء.

في ضوء ما سبق سنعتمد في هذه الدراسة على التعريف التالي: " هي تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود وإلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الاتصال والإعلام وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية، فنحن نعيش كل دقيقة وكل ثانية مبتكرات جديدة وفي جل الميادين " (عايد كمال، 2017، ص 33).

6-الأسرة:

تمثل الأسرة المحضن الطبيعي لتشكيل وإعادة تشكيل القيم للأبناء، وهي الخلية الاجتماعية التي تضع أولى بصماتها على الطفل، وبذلك تكون مرجعاً ومصدرا لأنماط تفكيره في المستقبل وتمثلاته ورؤيته للعالم .

كما تعمل القيم الأسرية على إضفاء المعنى على سلوكياتنا وتساهم في تشكيل هويتنا ووعينا الاجتماعي من خلال غرس قيم الحب والتسامح والتماسك الأسري وتعزيز الروابط بين الأفراد والأرحام وعلى مستوى أخر تساهم القيم الأسرية في تكوين الشخصية الفعالة التي تتفاعل مع محيطها بإيجابية وتنتج أفرادا يعززون قيم النجاح والثقة بالنفس والاستقلالية والانضباط وحب المعرفة.

ومن جهة أخرى تعمل الأسرة على تلقين الأبناء المبادئ الأولى لعقيدته وثقافته المشكلة لهويته، وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى تلقين الطفل المبادئ المؤسسة للشعور بالأنا الجمعي أي هوية الجماعة الوطنية التي ينتمي إليها (زقاوة أحمد ، 2015، ص 04) .

ويؤكد علماء النفس والتربية الأثر المهم لها وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل ففيها تتفتح شخصية الطفل ويبدأ يتعلم أنماط السلوك المختلفة والعادات والتقاليد الاجتماعية، ولعل أهم ما تعطيه الأسرة للطفل هو تحديد دوره في ثقافة مجتمعه تبعاً لجنسه وسنه ومستواه الاجتماعي والاقتصادي وإعطائه فكرة عن نفسه، وتعتبر الأسرة مصدرا للطمأنينة بالنسبة للطفل لأنها:

-أنها مصدر خبرات الرضا إذ يصل الطفل إلى إتباع معظم حاجاته من خلالها .

- أنها المظهر الأول للاستقرار والاتصال في الحياة وعلى هذا كان استقرار شخصية الفرد وارتقائه يعتمدان كل الاعتماد وفي أغلب الأحيان على ما يسود الأسرة من علاقات مختلفة (نعيم حبيب جعنيني، 2009، ص 252).

لذلك فهي خير ضمان لتهذيب الانفعالات والوجدان، وخير واسطة للسمو بالسلوك العام للجيل الصاعد .

1-6-الأسرة كرافد للقيم:

تتعدد مصادر اكتساب القيم عند الفرد نتيجة لمراحل النمو التي يمر بها، ونتيجة للأطر الاجتماعية التي ينتسب إليها منذ طفولته كما تلعب الانتماءات الثقافية والحضرية للفرد دورا حاسماً في اكتساب القيم وغرسها في شخصيته .

ورغم هذا التباين في تحديد مصادر القيم عند الباحثين إلا أن معظمهم يعتبرون أن الأسرة والمدرسة والتراث الاجتماعي والدين والإعلام مصادر لها تأثير كبير في اكتساب القيم لدى الفرد والجماعة، غير أن هذه المصادر عرفت عبر تاريخ المجتمعات تطورا في الشكل والمضمون، حيث يزداد ظهور مصادر جديدة مع كل مرحلة من التقدم البشري، وتلعب التكنولوجيا دورا كبيرا في هذا الشأن، إذ نرى اليوم تطور وسائل الإعلام بشكل مذهل وما شبكة الانترنت إلا دليل على ذلك، حيث أصبحت مصدرا مزاحماً للأسرة في إمداد الأفراد بالقيم .

والمجتمع العربي كغيره من المجتمعات العالمية عرف تطورا ملحوظاً في مصادر قيمه عبر فترات زمنية معينة والجدول التالي يلخص تطور مصادر إنتاج القيم وأفاق هذا التطور .

تطور القيم عبر الزمن

الفترة الأولى	الفترة الثانية	الفترة الثالثة	أفاق التطور
-الدين السماوي والشعبي -العادات القانون العرفي، التقاليد والممارسات الاجتماعية	-الدين -الأعراف التقاليد والممارسات الاجتماعية -القوانين	-الدين -المدرسة -العلمانية والمساواة اللتين أسستا لبعض القيم -الاتفاقيات العالمية والدولية لبعض القيم -العولمة وتجنيد الأشخاص -الشبكات الدولية -وسائل الإعلام الفضائي	-تطور القيم نحو: -مؤسسة وعلمنة بعض القيم . -توسيع سوق القيم . -التفاوض حول القيم .

ففي كل المراحل التاريخية كانت الأسرة الخلية الأكثر تأثيرا على أنماط حياة الأفراد، فتكسبهم القيم المرغوب فيها (الإيجابية) وتعمل على تعزيزها وتنميتها كما تتعرف الأسرة بشكل جدي ومستمر على إقناع الفرد للتخلي عن القيم السلبية غير المرغوب فيها (زقاوة أحمد، 2015، ص 06) .

7-التنشئة الاجتماعية: باعتبارها عملية يعني أنها بعدد من المراحل فضلاً عن أنها مستمرة طوال الحياة الفرد وهي عملية مكتسبة لها مهام ووظائف محددة تقوم بها وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية ثلاثة عناصر أساسية يتعلق الأول باكتساب الثقافة، والعنصر الثاني بتكامل الثقافة مع الشخصية، ثم العنصر الثالث والذي يرتبط بالتكييف مع البيئة الاجتماعية، واكتساب الثقافة يعني أن عملية التنشئة الاجتماعية ليست معطى وإنما تتم عن طريق التعلم والاكتساب من مصادر مختلفة ومؤسسات متعددة فالتنشئة أولاً وقبل كل شيء إنما هي عملية اكتساب معارف والنماذج والقيم والسلوك والرموز وهي باختصار اكتساب الطرق في السلوك والتفكير والشعور، وهذه العملية تستمر مع الشخص طوال حياته، بمعنى أنها مستمرة ومتجددة ودائمة، إلا أن مرحلة الطفولة تعد أكثر المراحل تأثيرا وفاعلية في التنشئة الاجتماعية وهي أيضاً المرحلة التي يكون فيها الشخص أكثر طواعية وانصياعا واستعداد للتعلم.

7-1-أهمية التنشئة الاجتماعية:

إن كثير من أعمال رواد علم النفس والاجتماع قد أكدوا على أهمية التنشئة الاجتماعية فهناك أعمال سيجموند فرويد، ميد، بياجيه التي تؤكد ما للتنشئة الاجتماعية من أهمية باعتبارها العملية التي عن طريقها تستبطن المعايير الاجتماعية وتتمثل وتندمج في الشخصية النفسية وتصبح جزءا لا يتجزأ منها " بالنماذج الثقافية " وبالرغم من أن هذه النماذج توجد في المجتمع إلا أنه وفي الوقت ذاته داخل الأشخاص أنفسهم، فهي خارجية عنهم كما يؤكد على ذلك " دور كايم" إلا أن عملية التنشئة الاجتماعية تساعد على استبطانها، والنجاح في ذلك يترتب عليه أن " الإلزام والقسر " الذي تفرضه عملية التنشئة الاجتماعية لا يشعر به الأشخاص الذين يخضعون له فبقدر استيعابهم له ودخوله في نسيجهم النفسي والاجتماعي، بقدر قبولهم له دون معاناة وإحساس بالإرغام وهو ما أكده بارسونز من أن فكرة القسر لا تمثل ضغطاً على الأفراد بقدر ما تمثل التزاماً أخلاقياً شخصياً (رباب الحسيني ، 2004، ص 108) .

7-2-نظرة بعض المفكرين للتنشئة الاجتماعية:

- **ابن خلدون:** تقوم وجهة نظر ابن خلدون على ضرورة تعلم الطفل القرآن الكريم من حداثته، كما ذهب إلى أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث والخديعة .
- **الغزالي:** لقد ذكر الغزالي في كتابه " إحياء علوم الدين " وجوب مراعاة الاعتدال في تأديب الصبي وإبعاده عن أصحاب السوء، وعدم التساهل معه في المعاملة كذلك عدم تدليله، أو هي بشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها وبقراءة القرآن الكريم وحضر الأباء بتخويف أبناءهم من السرقة وأعمال الحرام .
- **ابن سيناء :** يقول ابن سيناء في التنشئة الاجتماعية :" يجب على والد الصبي أن يبعده عن قبائح الأفعال، ومعايب العادات بالترهيب والترغيب والتوبيخ فإن احتاج إلى الضرب فيلكن " ويواصل كلامه فيقول :" إذا وعي الصبي فإنه يلقن معالم الدين وحفظ القرآن الكريم، فإذا فرغ الصبي من صناعته فإنه يزوج لكي لا تتلاعب به الشهوات " .
- **أفلاطون:** ذكر أفلاطون في المدينة الفاضلة بعض الآراء في تربية الأولاد فيقول " يجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود أن يختاروا من بين الأحداث الصغار ذوي الاستعداد الحربي، فيجعلون منهم مجموعة مستقلة يتعهدونها بالتربية البدنية فتنشأ منهم جماعة قوية كما يغذون نفوسهم بالآداب والفنون وتكون التربية بالنسبة لهؤلاء الصغار جميعاً واحدة إلى سن الثامنة عشرة حيث يتركون تلك الدروس، ليزاولوا الرياضة البدنية، والتدريبات العسكرية، وعند العشرين من العمر يتم تكوين جماعة من أكفئهم وأقدرهم ليدرسوا الحساب والهندسة والفلك والموسيقى .
- **جان جاك روسو** :من الأفكار التي أدلى بها في مجال التنشئة الاجتماعية عدة نقاط هي:

-الاهتمام بدراسة سلوك الأطفال سواء أكان في المنزل أو المدرسة

- الاهتمام بنشاط الأطفال ... وإخراجهم إلى الطبيعة .

- من الخطأ أن ندرس الأشياء المعنوية قبل الأشياء الحسية للأطفال.

- ضرورة الاهتمام بتربية الطفل نفسياً وجسمياً وعقلياً وخلقياً وحركياً (محمد الجغيمان، عبد الحي علي محمود، 2008، ص77-78) .

ومن هذا نجد أن وسائل وأساليب التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات بل تختلف بين الأسر في المجتمع الواحد فهناك الآباء الذين يسرقون في استخدام أساليب العقاب والتشدد مع أبناءهم ويرون أن ذلك هو الأسلوب الأمثل لمعاملة أطفالهم وعلى الطرف الأخر نجد أن بعض الآباء يرون أن أساليب التدليل والمبالغة في الرعاية والحماية الزائدة

هي أنسب الأساليب في تعاملهم مع أبناءهم، بينما يوجد أباء يرون أن الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب الأمثل للتنشئة الاجتماعية، وذلك بإشراك أبناءهم في كل ما يخصهم ويخص الأسرة بما يتفق مع سنهم وقدراتهم، والمغالاة في التمسك بأسلوب معين دون غيره في معاملة الأبناء، يأتي بنتائج سيئة تؤدي في الغالب إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي للطفل، فالإفراط أو التفريط في أساليب التنشئة الاجتماعية يؤديان إلى شخصية لا سوية .

إن العلاقات والتفاعلات السائدة في الأسرة تؤثر تأثيرا قويًا على سلوك الفرد الاجتماعي وانعدام أو اضطراب هذه العلاقة يؤدي إلى ظهور انحرافات سلوكية بالغة الخطورة .

وقد أثبتت الدراسات القديمة والحديثة أن الأسر المتصدعة غالباً ما تؤثر في سلوك أبناءها وتدفعهم إلى الانحراف والجنوح .

وقد ظهر في دراسة أجراها أحمد ظاهر وفهمي الغزوي (1988) على حوالي (335) حدثاً في بيوت الأحداث أن من الأسباب الرئيسية في جنوح الأحداث هو ضبط سيطرة الأبوين الزائد على أفراد أسرتهم .

ويذكر تشالز كولتر charles coulter أن من بين الأسر المتصدعة تلك أن تكون فيها علاقات غير مرضية بسبب التحكم والمحاباة أو عدم الرعاية والإهمال أو الغيرة، أو بسبب انفصال الوالدين أو زوجة أب، ومن بينها أيضاً الأسر غير المتوافقة اجتماعياً(فايزة يوسف عبد المجيد، 2004، ص 251) .

7-3-العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

هناك عدة عوامل تؤثر في التنشئة الاجتماعية وقد يكون هذا التأثير سلبياً إذا لم نحسن التحكم في هذا العامل وقد يكون إيجاب وهي :

-**الاتجاهات الوالدية للتربية**: بما في ذلك الاهتمام بالمدرسة ومدى تشجيع الأطفال ومستوى طموح الأطفال التعليمي والمهني

- **المستوى التربوي والتعليمي للأسرة**: ويشمل حجم التعليم الأساسي الذي تلقاه الوالدان أنفسهما وطبيعته، بالإضافة إلى الاهتمامات الثقافية للآباء ونوعية قراءاتهما .

- **حجم الأسرة**: يعد حجم الأسرة أمرا هاماً في السنوات الأولى من عمر الأطفال وترتيب الأطفال في الميلاد له أثره البالغ أيضاً.

- **طبيعة الرعاية الأم للأبناء:** وتتمثل في مدى رعاية الأطفال وتعويدهم على مهارات القراءة.

- الرفاهية الأساسية في المنزل: ويعد هذا العامل هاماً فقط في حالة إذا ما نقص الدخل المادي ومستوى المعيشة عن حد معين .

- **سوء التنظيم الاجتماعي**: ويشمل على ارتفاع معدل المواليد داخل الأسرة، إهمال الأطفال والبيوت القذرة والبيوت المحطمة، والأسر المفككة والمشكلات الأسرية المعضلة، والأسر المنمطة اجتماعياً (العيد هداج، 2014، ص 150).

8-العولمة والتغير الأسري:

إن تفكك الأسرة الذي أصبح مسلماً به في المجتمعات على اختلافها يعود لمجموعة من العوامل التي ترتبط بأوضاع المجتمع ذاته ومرحلة تطوره وطبيعة الأسرة والأدوار التي تقوم بها، غير أن الظروف العالمية وتأثير موجه العولمة به أيضاً تأثيراته على المجتمعات بما في ذلك الأسرة ...

إن الأسرة باختلاف المجتمعات تواجه مشكلات تهددها ككيان، وان اختلاف أدوار الأسرة ووظائفها لا يرتبط فقط بواقع المجتمعات العربية أو بخصوصيات ثقافية إن طبيعة المجتمعات تختلف وكذلك المشكلات التي تواجهها الأسرة على المستوى العالمي والمحلي، إلا أن الأسرة بشكل عام أصبحت إشكالية، بالرغم من اختلاف طبيعة المشكلات المرتبطة بالواقع الغربي والأسس التي يقام عليها الزواج، فهناك مشكلات ترتبط بظهور أنماط جديدة للأسر الغربية تتعلق بالعلاقات خارج نطاق الأسرة وأشكال مختلفة للتعايش خارج الأطر المتعارف عليها الأسرة، وكذلك مشكلات ترتبط بالتبني والمطالبة بمشروعية العلاقات

المثلية وهي مشاكل لا محل لها في مجتمعاتنا العربية، إلا أنه ومع اختلاف طبيعة المشكلات يظل الواقع يشهد بأن المجتمعات الغربية تعترف بأن الأسرة في مأزق بدل عليه عدد من المؤشرات التي ترتبط بتغير القيم الاجتماعية والثقافية من بين هذه المؤشرات ما يرتبط بزيادة عدد الأبناء غير الشرعيين وخاصة بين المراهقات، زيادة عدد حالات الطلاق المرتبطة بضعف نظام الزواج نفسه، زيادة عدد العلاقات بين الجنسين خارج المؤسسة الزواجية فضلاً عن الزيجات المختلطة نتيجة للهجرة وهو ما يمثل مشكلة هذه المجتمعات مما دعى اليونسكو إلى عقد عدد من المؤتمرات كان هدفها التعرف على مستقبل الأسرة الذي بات مهددا ويصعب التنبؤ به، وقد خلصت هذه المؤتمرات لعدد من النتائج أبرزها:

-لقد مزقت التحولات الاجتماعية وحدة خلية الأسرة من خلال تأثيراتها على تكوين الأسرة وبنائها ونظام القيم فيها الذي يحكم الأدوار بداخلها .

-تمزق النظم التقليدية التي بنيت عليها الأسرة.

- أثرت الأزمة الاقتصادية على الأسرة وإستراتيجية بقائها من خلال البطالة وضعف القوة الشرائية، كما أثرت على مستويات المعيشة فتمزقت وحدة نواة الأسرة ونظم القيم فيها التي تحكم أداء أعضائها لواجبات أدوارهم بداخلها.

لقد كان الموضوع الرئيسي لهذه المؤتمرات " مستقبل الأسرة " في أنحاء العالم المختلفة ولقد اتضح أنه من المستحيل التنبؤ باتجاهات مستقبلية على أساس واضح وذلك بسبب قلة البيانات الإحصائية والدراسات المستقبلية (رباب الحسيني، 2004، ص 108-109).

1-8-أسباب و مظاهر انهيار الأسرة في الغرب :

إن انهيار الأسرة الغربية الذي تحدث عنه السناتور مونيهان وغيره من عقلاء الغرب كان نتيجة لمزيج من العوامل المادية والثقافية والاجتماعية وقد حصل هذا الانهيار عبر فترة تزيد على الأربعين سنة، ففي الستينات شهدت الولايات المتحدة وبقية دول الغرب ثورة تحرر من كل القيم في ظل ما عرف بالليبرالية وأصبح كل ما يلبي رغبات الإنسان ونزواته أمر مقبول بغض النظر عن عواقبه وكانت أول ضحايا هذه التحرر هي الأسرة حيث أن جوهر هذا التحرر هو " تحرير الفرد" من كل القيود أي انه انفلات كلي.. ففي عام 1973 صدرت وثيقة باسم رائدتين في الحركة النسائية الأمريكية المعاصرة نوردها بالنص لأهميتها، تقول الوثيقة المعنونة " البيان النسائي" ما يلي: الزواج هو مؤسسة وجدت لمنفعة الرجل وهو وسيلة مشرعة للسيطرة على النساء ... وعلينا ان نعمل على تدميره لأن نهاية مؤسسة الزواج هو شرط أساسي لتحرير المرأة. لذلك يتحتم علينا تشجيع النساء على ترك أزواجهن وعدم العيش معهم على انفراد.....ويجب ان تعاد كتابة التاريخ حول قضية اضطهاد المرأة، علينا ان نعود الى أديان النساء القديمة كممارسة السحر والشعوذة"(محمد صالي،عبد الحي بن ثاية ،2013،دص)

وتتحرك المنظمات العالمية من خلال مؤتمراتها حول المرأة والطفل خصوصاً لتسريب المفاهيم الجديدة التي تمهد للتحرر من الرابطة الأسرية، كمؤتمر الطفل سنة (1990)، والمؤتمر العالمي للمرأة - بكين سنة (1995)، إلى جانب الندوات التي تنظمها الأمم المتحدة تحت مسميات لطيفة، والتي تهدف إلى تغيير وتحوير وتمييع الكثير من المفاهيم ذات التوجهات القيمية الأصيلة في المجتمع، من بينها تغيير مفهوم الجنسsex ليصبح الجندر Gendre. واستخدام التعبير الشريك Partnerبدلا من الزوج، تمهيدا للتحرر من الرابطة الاسرية. ومما جاء في وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة من 3 - 5 سبتمبر 1994 :

-الفرد هو الأساس، ومصالحه ورغباته هي المعيار، لا الدين ولا الأمة، ولا العائلة، ولا التقاليد، ولا العرف، ومن حق الفرد التخلص من القيود التي تُفرض من جانب تلك الجهات.

-تتحدث عن ممارسة الجنس دون أن تفترض وجود زواج.

-تستهجن الوثيقة الزواج المبكر لأنه يؤدي في نظرها إلى زيادة معدل المواليد.

-الإجهاض: لا تدين الوثيقة الإجهاض، حتى ولو لم يكن ثمة خطر على صحة الأم، المهم أن يكون الإجهاض آمنًا لا يهدد حياة الأم.

-استهجنت الوثيقة الأمومة المبكرة لأنها في نظرها تزيد من معدلات النمو، وتقيد المرأة من العمل والمساهمة في الإنتاج.(زقاوة احمد،2015،دص)

ونتيجة لانتشار هذه الأهواء تآكلت المنظومة القيمية التي كانت جذورها تعود الى الدين وحلت محلها منظومة " القيم الليبرالية" التي هي أقرب الى الإباحية و التفلّت من كل ضوابط اخلاقية او عقائدية، فعلى صعيد الأسرة خرجت المرأة من البيت من غير ضوابط وكثر الاختلاط غير المبرر وطبعا نتج عن ذلك تزايد في العلاقات غير الشرعية ومما ساعد على ذلك توفر وسائل منع الحمل وتعديل القوانين لإباحة الإجهاض. كما اشارت اليه الوثيقة سالفا.

هذه الهزات التي أصابت الأسرة التقليدية أدت الى ارتفاع نسبة الطلاق، والى تشرد الأبناء وزيادة معدلات الإجرام بينهم، إضافة الى فشلهم في متابعة تعليمهم، وهذه الظواهر أطلت برأسها كذلك في المحيط الإسلامي خلال السنوات الأخيرة، خاصة الطلاق الذي أصبحت نسبه تنافس مثيلاتها في الغرب.

ونذكر ابناء أمتنا الإسلامية أن هذا كله حصل تحت شعارات تتكرر اليوم في عالمنا الإسلامي وتدور حول "حرية المرأة " و"عمل المرأة " " وتنظيم الأسرة" و"مؤتمرات السكان" كالتي حصلت في القاهرة والصين ودول الخليج وهي مؤتمرات لا تريد بالمرأة خيرا، وإنما هي أقرب إلى ما نصح به المبشر "زويمر" وغيره من أعداء هذه الأمة بأن إخراج المرأة المسلمة من بيتها هي أول المعارك التي يجب كسبها في صراعنا مع المسلمين، واليقين أن هذه المؤتمرات تهدف الى تفكيك الأسرة المسلمة وإبعادها عن المنظومة القيمية الربانية التي تحفظ حقوق الرجل والمرأة والأولاد ... لتنتقل الأسرة المسلمة من جنة " السكن والمودة والرحمة "التي أرادها الله لها، إلى جحيم" الشحناء والخيانة والطلاق وتشريد الأبناء" التي يعيشها الغرب اليوم، فمنذ الستينات تراجع معدل الزواج بنسبة 33% بينما تضاعفت نسبة الطلاق خلال الفترة نفسها، حيث أنها تقدر اليوم بأكثر من 50% في الوقت الذي تزيد فيه نسبة النساء اللواتي لم يتزوجن أبدا على 68% ، أما نسبة النساء اللواتي لم يتزوجن أبدا في الفئة العمرية بين 25 و29 سنة فقد ارتفعت من 10% عام 1970 إلى 35% عام 1995، وفي عام 1994 كان أكثر من 50% من المواليد الجدد هم أبناء غير شرعيين، وترتفع هذه النسبة الى اكثر من 70% بين السود، كما أن أكثر من 75% من مواليد الفئة العمرية دون العشرين عام هم غير شرعيين وفي 15 مدينة من أكبر مدن الولايات المتحدة تصل هذه النسبة إلى أكثر من 90%، و هي نسب مخيفة و مرعبة تهدد المجتمع بالتحلل و التفكك، و ترهن مستقبل أجياله.

أما الأبناء الذين يولدون في أسرة من أحد الوالدين، الأم في أغلب الحالات، فقد زادوا ثلاث أضعاف بين عامي 1960 و1998، حيث أنه يعيش اليوم أكثر من ثلث الأطفال الأمريكيين بعيدا عن آبائهم الفعليين و40% منهم لم يروا آباءهم لمدة تزيد على عام، ولا يقل الحال سوء في ما يتعلق بأعداد الأمريكيين الذين يعيشون في ظل صيغة "التعايش" التي تجمع شخصين أو أكثر من غير عقد شرعي أو مبرر خلقي، لأن هذا التعايش لا يقتصر على رجل وامرأة غير متزوجين، ولكنه قد يتكون من شخصين من نفس الجنس أي امرأتين او رجلين او رجلين وامرأة او امرأتين ورجل أي أنها صيغ تخجل منها حتى البهائم. ولقد ازداد عدد الأمريكيين الذين يعيشون بصيغة "التعايش" ما بين عام 1960 و2000 بحوالي 11 ضعفا، حيث أصبح عددهم الإجمالي في الوقت الحاضر يزيد على خمس ملاين ونصف.

أما المظهر الآخر من مظاهر هذا الانهيار فهي أن الخصوبة في المجتمع الأمريكي والتي وصلت الى أكبر نسبة لها في عام 1957 حيث كانت تساوي 3.5 طفل لكل امرأة، بدأت في التراجع لتصل الى 2.0 طفل لكل امرأة اليوم، وقد ادى هذا التراجع في الخصوبة خاصة منذ 1975 إلى اقتراب معدل المواليد من معدل الوفيات أو أقل من ذلك حتى، وهذا يعني أن النمو السكاني يقارب الصفر أو النمو السالب، مما دفع بأحد السياسيين البارزين في المجتمع الأمريكي وهو "بات بوكانون" الى تأليف كتاب عنونة "موت الغرب" لينبه الى هذا التراجع في خصوبة المجتمع الأمريكي وبقية الدول الغربية التي يعتبر وضع بعضها اسوأ حال من المجتمع الأمريكي.

أما عن الكبار في السن فقد بدأوا يتعرضون لنوع من الإبادة في السنوات الأخيرة في ظل ممارسات أُطلقت عليها عدة مسميات لتلطيف أثرها على السامع، ولكن جوهرها هو التخلص من هذه الفئة بسبب مرض مزمن أو إعاقة مزمنة، وكأن مهمة هؤلاء الكبار قد انتهت بعدم قدرتهم على الإنتاج أو الحركة، ولم يعد لهم دور في هذا المجتمع الذي وللأسف لم تعد تضبطه إلا أنانية القيم الفرديةالليبرالية.(محمد صالي ،عبد الحي بن ثاية،2013،دص).وهذا ما اصبحنا نشهده في الواقع خلال الفترات الأخيرة، كما تشير اليه إحصائيات كثيرة عن ارتفاع معدلات رمي الآباء المسنين في مراكز العجزة، فقد صرح مسؤول الاتصال بوزارة التضامن الوطني الجزائري أن عدد المسنين في الوطن بلغ سنة 2006 قرابة 3.5 مليون مسن بعدما كان 2.4 مليون سنة 2002.(زقاوة احمد،2015،دص).

تعددت الأقوال بشأن الأسرة فمن قائل (توفلر) إنها ستزول ومن قائل إن هناك تباشير عصر ذهبي للأسرة، وحيث القدرة على الإنجاب بتطوير البويضة الملقحة فهو يقول، كم سيكون معنى الأمومة مختلفاً عند ذاك، وماذا إذا أمكن شراء الجنين وزرعه في الرحم؟، وقد اختفت الآن حالة الأسر الواسعة المترابطة، فقد كان الترابط نتيجة السكون في حياة الأفراد متوقعاً. إن الأمهات سيؤجلن الحمل إلى ما بعد التقاعد، وذلك كي لا يشغلهن الأولاد عن الإنتاج والحركة، وربما ستكون تربية الأولاد مهنة واسعة لها أناس متخصصون بها، فيودع لديهم الناس أولادهم ويمكن بناء تلك التربية على أساس علمي؟!

وقد نشأت عن فوضى الجنس في الغرب أزمة اجتماعية حادة، وهي أزمة الأطفال الذين تلدهم أمهات غير متزوجات، و ارتفعت نسبهم في تلك المجتمعات، و بازدياد هذه النسبة زاد كم الأطفال والغلمان والمهملين والمشردين والمجانين والمنحرفين ومحترفي الإجرام

ويؤكد تقرير أوردته مؤسسة متخصصة في دراسة هذا النوع من المشاكل الاجتماعية، إن 13 مليون طفل أمريكي دون الثالثة من العمر معرضون لمتاعب وأضرار من المرجح أن تلازمهم ما بقوا أحياء ... وهذا لا شك مستقبل كئيب ومن أهم أسباب كآبته "الإباحة الجنسية"، حيث أتهم نكسون "هوليوود" بتدمير المجتمع الأمريكي، من خلال ما تنتجه من مادة إعلامية تدعو للإباحية الجنسية. واجتمع كلينتون مع (400) سينمائي من هوليود والتمس منهم الرحمة بالمجتمع الأمريكي، عن طريق الكف عن إنتاج الأفلام الجنسية الإباحية .

هذه بعض الآثار التي نتجت عن انحسار القيم والأخلاق عن دائرة الأسرة في المجتمعات الغربية، وهذه هي الثمرة الخبيثة للمجتمع الذي سادته الليبرالية المعاصرة بكل ما تعنيه هذه الليبرالية من محاربة للدين وغرس الرذيلة والميل إلى تغذية نزوات الإنسان، وتحطيم القيم بكل صورها وأشكالها، و لم يتم التحدث عن العنف المنزلي ضد الزوجات والأطفال، و عن الجرائم الناتجة عن تفكك الأسرة وتشرد الأبناء ولم نتحدث عن المخدرات والمسكرات بكل اشكالها، و عن انعكاسات انهيار الأسرة على التعليم بأكمله، و عن أثر هذا السقوط الأخلاقي على أدوار الأفراد على كل مستويات المجتمع وهذه كلها افرازات لواقع

الأسرة المتفككة، ولم نتحدث عن أطفال يقتلون أطفالا في المدارس الابتدائية، و عن تفشي العلاقات الجنسية في السنوات المبكرة من أعمار الأولاد والبنات وغيرها....(محمد صالي، عبد الحي بن ثاية،2013،دص).

8-2-الوسائل التي تستخدمها العولمة لهدم الأسرة:

هناك عدة وسائل استخدمت لعولمة حياة الأسرة سلوكاً وأخلاقاً ونظاماً وقانوناً، وفرض النموذج الغربي على حياة البشر اجتماعياً، وهذه الوسائل متعددة يمكن إجمال أبرزها فيما يلي :

8-2-1-وسائل الإعلام بمختلف أشكالها و أنواعها (المقروءة والمسموعة والمرئية):

و التي تشمل القنوات الفضائية، والصحف، والمجلات، والشبكة العنكبوتية، وغيرها من الوسائل الإعلامية، وهذا الأمر معلوم للجميع ومشاهد على أرض الواقع. سنشير الى بعض الاثار و انعكاسات هذه الوسائل مبينة ما لها من اخطار مبطنة و هادفة الى زعزعة استقرار الاسرة المسلمة .

8-2-2-الاستعانة بالقوى والقيادات السياسية المهيمنة على العالم:

فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م، وما تلاه من تداعيات، حدثت تحولات عالمية كبيرة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث سعت إلى إحداث تغييرات كان لها الأثر الواضح في تدخلها على المستوى العسكري والسياسي والاقتصادي للمنطقة العربية والإسلامية، وأخذت تبشر دول المنطقة وشعوبها بالديموقراطية الأمريكية، التي تقوم - في جانبها الاجتماعي- على المساواة بين الجنسين، والتحرر الجنسي، والمثلية الجنسية، وإباحة الإجهاض، وغيرها من القضايا .

8-2-3-الاستعانة بمؤسسات الهيمنة الدولية:

وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ففي السنوات الأخيرة وخاصة سنوات التسعينات، كثفت الحركات النسوية العالمية من جهودها وكذلك نشطاء حقوق الإنسان، من أجل نقل تصوراتها وأفكارها من حيز الكلام التنظيري، إلى حيز التنفيذ العملي، ومن الأطر الثقافية، والأخلاقية، والاجتماعية الخاصة ببعض الشعوب والحضارات الغربية، إلى النطاق العالمي العام، مستغلين طغيان موجة العولمة، من خلال إقامة مؤتمرات واتفاقيات، نوقشت فيها قضايا مختلفة متعلقة بالأسرة، أما القضايا التي نوقشت في هذه المؤتمرات ولها علاقة بكيان الأسرة فنذكر منها:

الدعوة إلى حرية العلاقة الجنسية المحرمة، واعتبار ذلك من حقوق المرأة الأساسية، ونشر "مصطلح الجندر"، وتوفير خدمات الصحة الجنسية والإنجابية للمرأة، ونشر وسائل منع الحمل ذات النوعية الجيدة، والدعوة إلى منع حالات الحمل المبكر، والدعوة إلى تحديد النسل، والاعتراف بحقوق الزناة والزواني، والاعتراف بالشذوذ الجنسي، والتنفير من الزواج المبكر، وسن قوانين تمنع حدوث ذلك، وإنهاء تبعية المرأة والبنت من الناحية الاجتماعية.(محمد صالي ،عبد الحي بن ثاية،2013،دص).

8-3-أثر العولمة وثورة الاتصالات على العلاقات الأسرية وثقافتها:

تعتبر الاتصالات التي تتم عبر شبكة الأنترنت ذات أثار وانعكاسات على عدة مستويات إيجابية أو سلبية وهذا شيء طبيعي لأن الأنترنت كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال، لابد وأن تحدث أثرا على مستعملها وتغييرا سواء كان في الجانب الثقافي، الاجتماعي، السلوكي، اللغوي، أو السيكولوجي إلى غير ذلك من الجوانب التي يمكن أن يلحقها هذا التأثير ولهذا يتساءل " سعيد بومعيزة " في معرض حديثه عن تأثير وسائل الإعلام على الأسرة والأطفال قائلاً :" إذا كان هذا التأثير أبان محدودية وسائل الإعلام، فما هو الوضع في عصر التفتح والتكنولوجيا والدعائم الإلكترونية؟ لأن تأثيرها سيكون أعمق من قبل نظرا لتطورها ولتعدد تقنياتها وخدماتها، فمن دون شك كلما تطورت وسائل الإعلام والاتصال كلما زادت حدة تأثيراتها ووقع انعكاساتها .

- تأثيرات وسائل الاتصال والتغيرات الناجمة عنها:

يمكن القول أن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات الانترنت الإلكترونية، يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي ونسبة احتكاكه به، حيث أن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الأفراد يحدث لهم نوع من العزلة والانفراد وتراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم .

ففي دراسة قام بها كريستوفر ساندرز نشرت في صيف سنة 2000م تبين أن هناك علاقة بين استعمال الانترنت الزائد للانترنت كانت له علاقة مع انخفاض الاتصالات العائلية، ونقص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية للعائلة مع زيادة مشاعر الاكتئاب والوحدة، فالتقنيات الاتصالية للانترنت تجعل الفرد يشعر بمتعة وانبساط نظرا لإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم وفي الوقت الأني المتزامن، وهذا ما يجعله يستغرق في النقاشات ويقضي أوقاتاً دون أن يشعر، وبالتالي ينفصل عن المجتمع الحقيقي ويدخل في مجتمعات افتراضية، ويصبح شخصاً غريباً عن مجتمعه، وينقص اهتمامه بقضاياه، وبأحداث محيطه الاجتماعي، ومع مرور الوقت يتحول إلى شخص منعزل تماماً عن بيئته الاجتماعية، ويصيبه ما يسمى " بالانعزال الذاتي " le repli sur soi ويزداد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين إلى درجة أن يفقد الرغبة في الجلوس لمدة طويلة مع أفراد عائلته وأصدقائه، ويعود هذا الارتباط الشديد بالجماعة الافتراضية وبمنتديات المحادثة الإلكترونية إلى كون هذه المنتديات " توفر بيئة يقوم فيها الأفراد بتطوير شعور الانتماء والهوية الاجتماعية، وتوفر بنيات اجتماعية موجودة في المجتمع الحقيقي، بالإضافة إلى الأثر المحتمل على العلاقات الزوجية والتي قد تتدهور بشكل كبير وتؤدي حتى إلى الطلاق، خاصة إذا انغمس أحد الطرفين في علاقات افتراضية غير شرعية... ويمكن كذلك لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، وتعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر وتقرب بين أرائهم وأفكارهم ويمكن أن تؤدي كذلك إلى حصول " التجانس الثقافي " الذي يجعل ثقافات الأفراد تتعايش وتتقارب فيما بينها، وتتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها ويخدمها وعن الانعكاسات التي تحدث كذلك من جراء استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية باعتبارها وسيلة اتصال " الاغتراب الثقافي والتنميط الاجتماعي " الذي يجعل الفرد يشعر وكأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجتمعه، وتبدأ أعراض التملص من عادات مجتمعه وتقاليده، وتبدو أعراض التشبث بالقيم الغربية وأنماطهم الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم والاتصال معهم (إبراهيم بعزيز، 2012، ص 74-75) .

ولذلك يمكن حضر بعض التغيرات التي طرأت بشكل مباشر على الأسرة نتيجة لمظاهر المصاحبة للعولمة لاسيما وسائل الاتصال المتطورة فيما يلي:

8-3-1-في مجال الزواج: من حيث أنماط العلاقات بين الجنسين (الشباب والفتاة)، قدرة الفتاة على الاتصال بالشاب بسرية ودون رقابة، زيادة نسبة الزواج الخارجي وبداية ظهور حالات من الزواج عبر الانترنت وهذا يعني ضعف دور الأسرة في عملية الضبط الاجتماعي .

8-3-2-في مجال الأسرة: تغيير بناء الأسرة من النمط الكبير إلى النمط الصغير، وتغيرت تبعاً لذلك وظائف الأسرة من الوظيفة الإنتاجية إلى الوظيفة الاستهلاكية لاسيما وأن معظم برامج التلفزيون والفضائيات توجه إعلاناتها نحو قضايا استهلاكية خاصة الأسرة، علما بأن الشركات الكبرى هي التي تملك وسائل الإعلان والسلع المعلن عنها وتنتشر بشكل كبير في المناطق الحرة التي تضاعف عددها عشرات المرات في السنوات العشر الأخيرة .

8-3-3-في مجال العلاقات الأسرية: تأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بين الأبناء، كذلك ازداد تأثير التلفزيون لاسيما برامج الفضائيات في عملية التنشئة الاجتماعية فقلت الزيارات بين الأقارب وانخفض التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة إلى

أدنى حد، حتى العلاقات مع الآخرين انخفضت إلى أدنى حد بسبب الجلوس لساعات طويلة أمام الانترنت والتسويق أحياناً من خلاله .

8-3-4-القيم الاستهلاكية: أدت العولمة إلى تغير القيم الاستهلاكية فأزداد الإقبال على شراء السلع الاستهلاكية المرتبطة بالعولمة ومن المظاهر الاستهلاكية الخاصة بالأسرة ازدياد نسبة مستخدمي الهواتف الخلوية (المحمولة)، ازدياد نسبة الأسر التي لديها أطباق لاقطة (ساتلايت)، أصبح جهاز الكمبيوتر من الضرورات الأساسية لدى كل أسرة (عبد العزيز على الخزاعلة، د س، ص 51-52)

8-3-5-في مجال الأبناء وقيمهم الأخلاقية: لا يمكن إغفال الدور الذي تؤديه الأقمار الصناعية في تعزيز عدم التكافؤ في التبادل التلفزي بين الدول المتقدمة والدول النامية مما يشير قضية الحفاظ على الهوية الثقافية وحمايتها من الذوبان في بوتقة الثقافات الأخرى، وأكثر ما يؤثر البث التلفزيوني في الطفل حيث يكتسب مجموعة معارف وثقافات من البرامج التلفزيونية وقد أظهرت بعض الدراسات أن معدل جلوس الطفل العربي أمام التلفزيون والفيديو يفوق معدل جلوس الطفل الأمريكي والأوربي بسبب عدم وجود بدائل متاحة لتربية الطفل العربي من أنشطة اجتماعية وفنية وهذا يدل على مدى ما يتعرض له الطفل العربي في تكوين شخصيته وتماسك انتمائه وتغلغل قيمه واتجاهاته لأن ما يتفاعل معه الأطفال العرب عبر وسائل الإعلام يفوق ما يرد إليهم من أسرهم عن طريق النصح والكلام (حامد أحمد أمال، 2009، ص 195).

كما يحدث الخلاف بين الآباء والأبناء لكثرة استخدام الأبناء للأنترنت وانشغالهم عن دروسهم مما يقلل من تحصيلهم الدراسي وأن ذلك يقودنا إلى مشكلة إدمان استخدام الأنترنت وتأثيرها على العلاقات الزوجية حيث ذهب (young 1998) إلى أن إدمان الأنترنت يرتبط بكثير من المشكلات الاجتماعية ومن أهمها الطلاق وفقدان الوظيفة وإهمال الأبناء وغيرها لأن التقنيات الحديثة من فضائيات وكمبيوتر وأنترنت أو جد له كل فرد عالمه الخاص والمناخ البديل عن مناخ الأسرة: فكل ينهل موارده الثقافية وفقاً لخياراته وميوله وأهوائه مهما اتفقت مع ثقافته وقيمه الدينية أو اختلفت وإنه لما يؤسف إن بعض الفضائيات العربية تنافس الغرب في عرض الجوانب الإباحية وغير الأخلاقية وبذلك تقدم قيماً مدمرة لتماسك الأسرة العربية .

وهذا هو التماسك الاجتماعي والثقافي الذي أشار إليه بيجوفيتش يقول فيه محسن توفيق (1998) إننا لا نستطيع تجاهل حقيقة السلبيات التي تصاحب أي تطور تكنولوجي جديد فمهما حسنت النوايا فإن هناك ثمن اجتماعي ثقافي لا بد أن يدفع من أهم مظاهره ضياع القيم الاجتماعية وإهمال البعد الإنساني والإقلال من إنسانية الحياة: إن حلت قيم السوق محل قيم الإنسانية وهيمنة القوى السياسية والاقتصادية، هذا العائد الاجتماعي السلبي الناتج عن ما تبثه بعض الفضائيات العربية والغربية يفرز تقليد الأطفال والشباب وبعض الأزواج للممارسات التي يشاهد التي يشاهدونها مما يدفعهم للتمرد على القيم الدينية والعادات الاجتماعية والتشكيك في قيم الأمة العربية الإسلامية (جلال إسماعيل حلمي، 2004، ص 165).

ومن الأثار السلبية للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر على اتجاهات المجتمع والأفراد والقيم في الوطن العربي هو تمجيد العنف والجريمة والنزاعة العدوانية والتدمير والتحلل من القيم والعنصرية والاستعلاء وتنمية التفكير الخرافي المجافي للأسلوب العلمي والدعوة إلى أن الدنيا مسألة حظوظ إضافة إلى سيرورة قيم الاستهلاك وتقديم الصورة المشوهة عن الوطن العربي (حامد أحمد مال، 2009، ص196)

8-3-6-في مجال خروج المرأة للعمل: إن انغماس المرأة في سوق العمل، وما تبعه من تحررها واستغلالها اقتصاديا كان له انعكاسات في محيط الأسرة أهمها:

- تغير نمط العلاقات الأسرية من ناحية، وتغير مكانتها ودورها التقليدي من ناحية أخرى: " حيث أدى انتشار فكرة تحرر المرأة ومناداتها بالمساواة إلى منازعة الرجل في السيادة على الأسرة بل أصبحت هي المتصرفة في شؤون المنزل، والقائمة بأكبر قسط من مستلزماته ومسؤولياته ... فلم تعد هناك ضغوط اقتصادية تجبر المرأة على الاستمرار في زواج فاشل، ولم يعد وجود الأطفال يمثل عاتقاً يحول دون الانفصال عن الزوج وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الدخل الاقتصادي للمرأة وبين احتمالات حدوث حالات الطلاق، بمعنى أنه كلما ارتفع دخل المرأة كان ذلك مؤشرا إلى تزايد معدلات الطلاق.
- كما تراجعت السلطة الأبوية في الأسرة الحديثة، خاصة في الدول الغربية، فالأطفال في هذه المجتمعات يبدو أن منذ فترة مبكرة من حياتهم في الاختلاط ببيئات خارج نطاق الأسرة كالحضانة، المدرسة، جماعات اللعب في الحي، جماعات الهوايات، نوادي ثقافية... الخ وانخراط الأطفال في هذه البيئات يشغل قدرا كبيرا من اهتمامهم وتفكيرهم ... هذا إضافة إلى وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون التي تجلب اهتمام الأطفال وتؤثر فيهم وتوجه سلوكهم مما يجعل سلطة الأب أو الأم على الطفل في تراجع مستمر، وقد عم هذا التراجع في سلطة الأبوين انتشار المذاهب الديمقراطية التي تمنح الطفل مساحة من الحرية في تصرفاتهم وممارستهم (سامية حمريش، 2010، ص 154).

9-كيفية مواجهة الأسرة المسلمة من أخطار العولمة

بعد هذا العرض المستفيض لخطورة العولمة، وآثارها السلبية على الأسرة وعلى المجتمع الإسلامي كله، نتعرض لبعض الامور الواجب اتخاذها لحماية الأسرة من أخطار العولمة، وقد قسمتها إلى قسمين: أمور تخص قضايا عامة للنهوض بالمجتمع المسلم ككل، وأخرى خاصة بالأسرة المسلمة.

9-1- بالنسبة للأمور العامة للنهوض بالمجتمع المسلم

- التمسك بالشريعة الإسلامية، التي ارتضاها الله تعالى لنا، فوفقها ننظم حياتنا، ونربي أجيالنا، ونتبصر بحقائق الحياة
- تبني المنهج الشمولي في فهم الإسلام، الذي يجمع بين العقيدة، والشريعة، والسلوك، والحركة، والبناء الحضاري، وفق منهج واع، أصولي سليم، يعتمد فقط على العلم والعقل، وهذا يتطلب تغيير حياتنا منطلقين من قوله تعالى: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) الرعد: ١١
- إعادة النظر في مشكلاتنا الاجتماعية، في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية العامة، ومقاصدها، وغاياتها الحكيمة في الحياة أولًا؛ لتحديد مسئولية الأسرة، والمدرسة والجامعة، ومعاهد التعليم، ومؤسسات المجتمع المدني، في القيام بواجباتها في هذا الجانب.
- -إقامة المجتمعات الإسلامية على القاعدة الإيمانية، التي تجمع بين المسلمين جميعًا، دون الالتفات إلى اختلاف اللغة أو اللون أو العرق.

9-2- بالنسبة للأمور الخاصة بالأسرة المسلمة

9-2-1-الاهتمام بتربية الأسرة المسلمة

- بتثقيف أفرادها، وتوعيتهم، وتوجيههم من خلال أجهزة الدولة المختلفة، ومن خلال الوسائل، والبرامج التي تشترك جميعًا في تكوين أجيال تشعر بانتمائها الإسلامي، وانتسابها الحضاري للأمة العربية والإسلامية.

- إنَّها التربية الإسلامية، التي تهدف إلى صياغة الفرد صياغة إسلامية حضارية، وإعداد شخصيته إعدادًا كاملًا من حيث العقيدة، والأخلاق والقيم، والمشاعر والذوق، والفكر، والمادة؛ حتى تتكوَّن الأمَّة الواحدة المتحضرة، التي لا تبقى فيها ثغرة تتسلل منها إغراءات العولمة اللادينية، الجنسية، الإباحية.

9-2-2-المحافظة على الأسرة المسلمة من المخاطر الخارجية: وذلك عن طريق

- كشف سوءات مؤتمرات تحرير المرأة والمساواة للجمهور الإسلامي، وبيان مراميها، ومخالفتها لمقاصد الشريعة، وهذا الدور يقع على عاتق وسائل الإعلام الجادة، والدعاة، وأهل العلم، ممن يبلغون دين الله للناس، ويحملون شعلة الحق.
- قيام الوزارات، والهيئات، والمؤسسات الإسلامية .الرسمية وغير الرسمية ،. بإصدار بيانات تستنكر هذه المؤتمرات وأهدافها الخبيثة، ونشر هذه البيانات، وتغطيتها تغطية إعلامية حتى يتبين الأمر للجمهور الإسلامي.
- كشف زيغ التيار النسوي العلماني التغريبي في العالم الإسلامي والعربي، وأنه جزء من تيار الزندقة المعاصر، والمدعوم من هيئات مشبوهة خارجية.
- قيام الجهات الخيرية الإسلامية .والأقسام النسائية فيها على وجه الخصوص .بتحمل مسئولياتها، والتنسيق فيما بينها، للقيام بالمناشط الدعوية التثقيفية لمختلف شرائح المجتمع، وإصدار وثيقة للأسرة المسلمة، تؤصَّل فيها الرؤية الشرعية، حول المرأة وحقوقها الأساسية في الإسلام.
- عمل رصد إعلامي جاد لكل فعاليات المؤتمرات الدولية والإقليمية، ومتابعة الخطوات الفعلية لتنفيذ توصيات المؤتمرات السابقة، التي ناقشت قضايا المرأة، وإصدار ملاحق صحفية؛ لبيان الموقف الشرعي من هذه المؤتمرات وتوصياتها.
- ضرورة إعادة النظر في خطط تعليم المرأة؛ بحيث تتفق مع طبيعة المرأة .من ناحية .وظروف المجتمع، واحتياجات التنمية . من ناحية أخرى-
- تكوين هيئات عليا للنظر في كل ما يتعلق بالأسرة من النواحي النفسية، والثقافية، والصحية، وتفعيل دور وزارات الشئون الاجتماعية؛ للقيام بدور فاعل للاستجابة لمتطلبات الأسرة المسلمة.
- المشاركة الفاعلة في هذه المؤتمرات .إن كانت المصلحة تقتضي ذلك ،. وطرح البديل الإسلامي في المسألة الاجتماعية، وكشف عوار الحياة الغربية الاجتماعية .كلما أمكن.
- تأسيس مراكز متخصصة؛ لمتابعة النشاط النسوي التغريبي العالمي والإقليمي، ومعرفة ما يتعلق به من مؤتمرات.
- نشر موقف الإسلام من المرأة والأسرة عالميًا؛ وذلك من خلال مبادرات إسلامية لعقد مؤتمرات عالمية عن قضايا المرأة، والأسرة، وحقوق الإنسان، من منظور شرعي.
- ضرورة العمل على إيجاد مؤسسات نسائية متخصصة، (شرعيًا .علميًا .تربويًا .اجتماعيًا .اقتصاديًا)، من شأنها أن تسهم إسهامًا جليًا في توفير الحصانة الشرعية والفكرية، وفي البناء الدعوي والتربوي للمرأة المسلمة، لتكون قادرة على مواجهة هذا التيار التغريبي الهادر.
- التحذير من مخاطر الغزو الثقافي والإعلامي للحضارة الغربية، التي تتميز أسرها بالتفكك، والتشتت، وغياب الروابط الدينية والأخلاقية والتربوية فيما بين أفرادها، في مختلف وسائل الإعلام.
- وجوب قيام وسائل الإعلام المختلفة المسموعة، والمرئية، والمقروءة، ثم المساجد، ودور القرآن، والمدارس، بالإضافة إلى الجمعيات، والنوادي الثقافية، والتربوية، والدعوية، بالتوعية بأهمية الأسرة في المجتمع ودورها العظيم.

- الرد العقلاني الموضوعي على الترهات التي يروجها الغرب، وتوجيه الأسرة العربية العملي لمواجهاتها، بدءًا من إنكار أكاذيبهم، والاستعداد لمقاومتها.

9-2-3-المحافظة على الأسرة من الداخل: وذلك عن طريق

- إحياء العقيدة الصحيحة داخل الأسرة، وتصحيح العبادة الإيجابية الدافعة إلى فعل الخيرات وترك المنكرات.
- التدريب على الصبر، وإحياء القيم الاجتماعية، والإسلامية داخل الأسرة.
- إعطاء المعلومة الصحيحة والخبرة للشباب حول شروط ومقومات الزواج الناجح.
- عدم تعجيز الشباب في أمور الزواج، وذلك بالمغالاة في المهور، وتكاليف الزواج الباهظة.
- وجوب قيام العلاقة الزوجية على التفاهم، والحوار، والاحترام المتبادل، والتعاون من أجل بناء أسرة متينة، وقوية.
- توعية المجتمع بالبعد الجنسي في موضوع الزواج.
- وجوب طاعة الزوجة لزوجها؛ من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة، والفوز برضوان الله.
- تفعيل دور المرأة الأم، وتثقيفها، وتوعيتها دينيًا، وتربويًا، واجتماعيًا، بأهمية صحة علاقاتها الأسرية السليمة مع زوجها وأبنائها
- إدراك حقيقة العلاقة التي ارتضاها الرب تبارك وتعالى بين الأفراد داخل الأسرة، وأنها علاقة رحمة وتواد وتكافل، وليس تنافس وأنانية وتآمر.
- مساندة من أرادت العمل من النساء لمنفعة نفسها، وأسرتها، وخدمة مجتمعها، والمشاركة في تنميته، وتشجيعها على الإيجابية، والمبادرات المحمودة.(وليد الرشودي،1429،دص).

كما قدم الباحث إبراهيم بعزيز (2012) يمكن من خلال ما تم عرضه من واقع ثقافي وإعلامي في الوقت الراهن مجموعة من الحلول التي يمكن استغلالها لمواجهة الغزو الثقافي ومحاولة تغيير هذا الواقع المرير (إبراهيم بعزيز، 2012، ص133-136).

1-إنتاج المضامين الثقافية والإعلامية المحلية: إن المخاطر والسلبيات الناتجة عن الانسياب الأحادي للمعلومات والتدفق غير العادل للإعلام الدولي، وما يصاحبه من عولمة ثقافية، يجعلنا نستنتج أن أنجع السبل لمواجهة هذا الإعلام الغربي المعولم هي إنتاج مضامين إعلامية وثقافية خاصة بنا، تتناول تاريخنا وحضارتنا وقيمنا وعقيدتنا وإنتاج ما يتوافق مع منظومتنا القيمية والثقافية والأخلاقية فلا يمكن أن نواجه العولمة الثقافية في الوقت الذي نبقى فيه أسرى للمنتجات الثقافية الغربية ونمتص كل ما تجود به علينا ترساناتهم الإعلامية .

2-تطوير الإعلام المحلي: من الأمور الهامة كذلك لمواجهة الإعلام الغربي والعولمة الثقافية تحديث الإعلام العربي المحلي سواء من حيث الوسائل والتجهيزات أو من حيث تكون العاملين فيها، وكذلك تطوير طبيعة البرامج والمضامين التي تبث عبر هذه الوسائل، لأن العامل الهام الذي سبب هذه الحملات الشعراء المستهدفة لثقافتنا وقيمنا، هو مساهمة إعلامنا وتهيئة الأرضية للقيام بذلك، وتخلف الإعلام المحلي الذي كانت له انعكاسات كثيرة.

3-المطالبة بنظام إعلامي دولي جديد: بدأت بعض الدول تنادي بنظام إعلامي دولي جديد وقد كانت نقطة البداية في مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي انعقد في 1973 بالجزائر، وتمثل أهم حدث فيه الكلمات العميقة التي أدلى بها أنذاك الرئيس الحبيب بورقيبة حول العمل الإعلامي بالخارج حيث قال: إن الأصابع الخفية لا تنفك ساعية لطمس بصيرتنا وإطفاء نور عقولنا وتوجيه حركتنا، وضبط أذواقنا وخلق حاجاتنا وهي تستحوذ على العقول وتخنق ملكة الخلق والإيداع وتنال من حرية التفكير والعمل...

4-تعزيز التواجد على الشبكة العنكبوتية: ويقصد به التواجد الثقافي والمعرفي في العالم الرقمي، من خلال إبراز الصورة الحقيقية لدينا وثقافتنا وقيمنا التي تتعرض للتشويه والتزييف من طرف وسائل الإعلام الغربية، وإذا كانت شبكة الأنترنت تتسم بصفة العالمية والكوكبية، فإن التواجد الثقافي فيها يعطي لثقافتنا وعاداتنا المحلية بعدا كونياً.

الخاتمة

وفي الأخير، فإن ما نود التأكيد عليه ،هو ان للثقافة دورها في بناء شخصية الفرد ومن ثم المجتمع ،وان الثقافة الإسلامية تتميز عن الثقافات الأخرى بالشمول و الكمال و الخلود و المرونة و الاستقرار ،وتضمن وحدة وقوة الاسرة على مدار القرون ،ولذلك فان عملية عولمة القيم الاسرية هو بمثابة تهديد واضح لأمن الاسرة المسلمة ،وعدوان على خصوصيتها .وهذا يتحتم علينا نحن المسلمين التمسك بموروثاتنا الثقافية ،و العمل على إعادة الثقة فيها ،وفي قدرتنا على الابداع والتأثير الإيجابي على العالم ،وهذا يتوقف على مدى وعينا بتعامل مع هذه الثقافة الغربية من خلال فرز ما هو نافع ومفيد لنا وترك ما لا يتناسب مع قيمنا الإسلامية و العربية .

وهكذا يتضح من ثناية البحث ،خطورة العولمة على الاسرة المسلمة و ابعادها عن ثقافتها وطمس معالم حياتها الاجتماعية وتذويبها في اطر غربية بعيدة عن الإسلام ومفاهيمه تحت ستار العولمة ،عبر مؤتمرات ومؤامرات دولية أهدافها مشبوهة ،تسعى من خلالها تغييب نظام القيم الاجتماعية لصالح منظومة قيم جديدة ،ترفع من القيم النفعية و المادية والإباحية ،و الرذيلة باسم الحرية و هو ما يؤدي الى تقويض بناء الاسرة .

قائمة المراجع:

- **الكتب**

- إبراهيم بعزيز(2012): تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.
- تركي الحمد(1999): الثقافة العربية في عصر العولمة،ط1، دار الساقي.
- سوسن شاكر مجيد: محمد عواد الزيادات (2008): الجودة في التعليم، دراسات تطبيقية، ط1، دار الصفاء للنشر، الأردن .
- محمد بن عبد الله الجغيمان، عبد الحي علي محمود (2008): حقيبة تدريبية أكاديمية، علم النفس التربوي، مركز التنمية الأسرية، دبلوم الإرشاد الأسري، جامعة الملك فيصل، مملكة العربية السعودية .
- نعيم حبيب جعنيني(2009): علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط1، دار وائل، عمان، الأردن .

- **المذكرات والأطروحات الجامعية**

- حامد أحمد مال (2009): العولمة في ظل التطور التقني وأثارها في مستقبل الوطن العربي، أطروحة دكتوراه، تخصص العلوم السياسية، جامعة سانت كليمنتس العالمية، بغداد.
- سامية حمريش(2009 /2010): القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، دراسة ميدانية لمدينة باتنة، أطروحة ماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- عايد كمال (2017/2016): تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري الشباب الجامعي لتلمسان أنموذجا، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الاتصال، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

- العيد هداج (2014/2013): تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية بمدينة سطيف، أطروحة الماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربية، جامعة سطيف .

- **المجلات والمقالات**

- ميهوبي إسماعيل(2013): تواصل عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بين الأسرة والمدرسة بالوسط الريفي، مجلة الحكمة، دورية أكاديمية للدراسات الاجتماعية، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد السابع والعشرون، الأبيار، الجزائر، ص 61-82.
- زقاوة أحمد (2015): انعكاسات العولمة الثقافية على القيم الأسرية، مجلة الكلمة، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية المركز الجامعي، العدد 86، السنة الثانية والعشرون، الجزائر، موجود على الموقع: https :kalema.net/home/riew/1366 تاريخ الاقتباس: 2019/09/17 .
- وليد الرشودي(1429ه): التماسك الأسري في ظل العولمة، مجلة البيان، ورقة مقدمة لندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، تاريخ النشر 18 ذوالحجة 1429، تاريخ الاقتباس 2019/10/14. موجودة على الموقع almoslim.net/node/103686

- **المؤتمرات والندوات**

- إجلال إسماعيل حلمي(2004): العنوان الأسري في المجتمع العربي تحليل نقدي، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع تشخيص للمشكلات واستكشاف لعمليات المواجهة، دار الضيافة، جامعة عين الشمس، من 26-28 سبتمبر، مصر،121-140.
- رباب الحسيني(2004): واقع التنشئة الاجتماعية في الأسرة المصرية، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع تشخيص المشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة، دار الضيافة، جامعة عين الشمس، من 26-28 سبتمبر، مصر، ص100-119.
- صلاح عبد المتعال(2004): المردود الحضاري للعولمة على الأسرة العربية المعاصرة، مؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع تشخيص المشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة، دار الضيافة، جامعة عين الشمس، من 26-28 سبتمبر، مصر، ص51-71.
- عبد العزيز علي الخزاعلة(د.س): العولمة والأسرة: تحليل سوسيولوجي، أعمال الندوة السنوية التاسعة لعلم الاجتماع بعنوان: الأسرة المصرية وتحديات العولمة، كتب عربية للنشر والتوزيع، مصر .
- فايزة يوسف عبد المجيد(2004): السياق النفسي والاجتماعي لتنشئة الأبناء في الأسرة، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع تشخيص للمشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة، دار الضيافة، جامعة عين الشمس، من 26-28 سبتمبر، مصر، ص249-270.
- محمد صالي، عبد الحي بن ثاية (2013): آفة العولمة على تماسك الأسرة المسلمة، روقة بحثية قدمت لدى الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة والأسرة، 10-09- أفريل، ورقلة.